برنامج لتنمية بعض المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة

إعداد :

الباحثة / أماني عبد المنعم زكي البيار[١]

إشـــراف

ا.د. منى محمد على جاد
أستاذ تربية الطفل
العميد الأسبق لكلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

ا.م .د/ نجلاء السيد عبد الحكيم
أستاذ مساعد بقسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية بعض المفاهيم البيئية المناسبة لطفل الروضة، واستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات (مقياس للمفاهيم البيئية الملائمة لطفل الروضة – برنامج تعليمى لتنمية المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة) والعمل على إكساب أطفال الروضة المفاهيم البيئية الملائمة لهم من خلال البرنامج التعليمى (إعداد الباحثة)، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث من (٦٠) طفل تم تقسيمهم على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم البيئية – طفل الروضة.

المقدمة:

تحظى مرحلة رياض الأطفال على جهد وافر من المفكريين والتربويين والعديد من الخبراء في مختلف المجالات، حيث تشير العديد من الدراسات التربوية والنفسية التي أُجريت في مختلف الدول أن طفل الروضة أكثر استعدادا لتقبل الخبرات ولذا فتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التي تتكامل فيها شخصية الفرد من جميع النواحي الجسمية والعقلية والإجتماعية والوجدانية.

[١] باحثة دكتوراة بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

ونلاحظ أن الطفل الصغير يقضي وقتا كبيرا في التعرف والفحص المرتبطين بالكثير من الأسئلة المستمرة عن كل مايحيط به فهو بطبيعته ينجذب لكل ماهو غريب وغير مألوف، كما تشتد قابلية الطفل للتعلم والتأثر بالعوامل البيئية المختلفة المحيطة به، ولذا فيعد اكتساب طفل الروضة للمفاهيم البيئية من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها تعلم الطفل وهذا مايجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق العناية البالغة.

وتعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته فيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به مما يبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك أثرها فيه طيلة حياته وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمراً يستحق العناية البالغة .

ومن هنا فإن الخبرات التعليمية التي تقدمها الروضة للأطفال لا تقتصر على الجانب المعرفي والوجداني فقط، فهي بلا شك تتضمن أيضا مجموعة من المهارات المتنوعة التي تنمي جوانب شخصية الطفل، وتزود الأطفال بمجموعة من المهارات المهمة لتمكنهم من بلورة وترجمة الرؤى والأفكار بصورة تعكس قدراتهم على التعبير والإبداع، وذلك ضمن سياق عام متكامل، مع ما يقدم لهم في مجالات نموهم الرئيسي.

(إيمان التهامى ، ٢٠١٢ : ١٩)

ويأتي دور الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأطفال داخل الروضة، فالأنشطة يمكن أن تشمل المنهج كله، بل أن الأنشطة هي الطريقة التي يمكن بواسطتها ربط مجالات المنهج المختلفة بحيث تصبح مهمة المعلمة الرئيسية توفير خبرات مباشرة للأطفال تمكنهم من فهم واستيعاب المعاني والأفكار الرئيسية ومشتقاتها بطريقة متكاملة، والتنويع في الأنشطة والخبرات التعليمية يثير انتباه الأطفال واهتماماتهم وإضفاء جو من الحيوية على الموقف التعليمي، وكذلك يتيح الفرصة أمام الطفل والمعلمة على حد سواء لاختيار ماينناسب من نمط التعلم لدى كل طفل من بين مجموعة أنشطة بديلة.

وتعد التربية البيئية ضرورة ملحة في هذا العصر، ولاسيما مايشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال جوانب الحياة جميعها، والذى بدوره فرض على المعنين بالبيئية والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعا، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي، وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها، ولايخفى دور المناهج الدراسية في تقديم تربية بيئية مناسبة للمتعلمين في المدارس، ولطلبة ماقبل المدرسة بحيث تحقق تربية شاملة لجميع الطلبة وتوحد رؤيتهم وأفكارهم وثقافتهم حول البيئة وواجبهم نحوها. (ساجدة ابراهيم:٢٠١٣ ،٢)

ومن هذا المنطلق يأتي اهتمامنا بتنويع الأنشطة والبرامج التي تقدم لأطفال الروضة، وإكسابهم العديد من المهارات والمعارف والمفاهيم الخاصة بالبيئية من خلال تلك الأنشطة.

مشكلة البحث:

تواجه البيئة اليوم مشاكل عديدة خاصة بعد التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم، وما ترتب عليه من أخطار تضر بحياة الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها، ومن خلال عمل الباحثة كمعلمة رياض أطفال وإطلاعها على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضع البحث الحالى، لاحظت وجود قصور واضح لدى الأطفال لبعض المفاهيم البيئية لدى الأطفال أثناء تفاعلهم المباشر مع البيئة سواء داخل الروضة أو خارجها من خلال الرحلات أو الزيارات الميدانية، وانطلاقا من هذا أصبح هناك ضرورة كبيرة لإجراء هذا البحث للتعرف على بعض المفاهيم البيئية الواجب تنميتها لطفل الروضة، ويحاول البحث الحالى الإجابة على السؤاليين التاليين:

١- ما المفاهيم البيئية الواجب تنميتها لدى طفل الروضة؟

٢- ما فاعلية البرنامج لتنمية المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١- تحديد قائمة المفاهيم البيئية المناسبة لطفل الروضة.
٢- إعداد مقياس للمفاهيم البيئية الملائمة لطفل الروضة.
٣- إعداد برنامج تعليمى لتنمية المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة.

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث الحالية فيما ينتظر أن تقدمه من إسهامات تخدم المجال وعلى ذلك فأهمية الدراسة تتمثل فى الآتى:

- تحديد بعض المفاهيم البيئية الملائمة لمرحلة رياض الأطفال.
- تقديم مجموعة من الأنشطة المحببة للأطفال والتى تهدف إلى تنمية بعض المفاهيم البيئية.
- توجيه نظر القائمين على تعليم الأطفال إلى أهمية إكساب الأطفال المفاهيم البيئية المرتبطة ببيئة الطفل.

فروض البحث

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي و البعدي لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة..

أدوات البحث:

- لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين هما:

١- مقياس المفاهيم البيئية المصور لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

أدوات المعالجة التجريبية:

١- برنامج تنمية المفاهيم البيئية لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبى نظرا لمناسبته لطبيعة الدراسة وتكونت عينة البحث من (٦٠) طفل تم تقسيمهم على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

حدود البحث

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود البشرية: وتشمل على عينة الدراسة وتتكون العينة من ٣٠ طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم من (٥-٦) سنوات من أطفال المستوى الثانى لرياض الأطفال.

الحدود المكانية: تتحدد فى روضة أم المؤمنين التجريبية التابعة لإدارة غرب المحلة الكبرى التعليمية بمحافظة الغربية (مكان عمل الباحثة)

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسى الأول للعام ٢٠١٨- ٢٠١٩.

وقد استغرقت الدراسة التجريبية مدة ١٠ أيام (من الأحد الموافق ٢٠١٨/١١/١١ وحتى الخميس الموافق ٢٠١٨/١١/٢٢)

الحدود الموضوعية: إعداد برنامج لتنمية بعض المفاهيم البيئية لطفل الروضة ويتضمن عدة محاور وهي: (الهواء الجوي – الماء- الغذاء- النباتات- الحيوانات)

إجراءات البحث: اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

أولا : الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم البيئية لطفل الروضة.

ثانيا: بناء البرنامج القائم على المفاهيم البيئية لطفل الروضة وذلك وفق الخطوات التالية:

- تحديد الأهداف العامة للبرنامج.
- تحديد وصياغة أسس وفلسفة بناء البرنامج.

- تحديد محتوى البرنامج من الأنشطة البيئية.
- تقويم البرنامج.

ثالثا: إعداد ادوات القياس كما يلي:

- إعداد إختيار مصور لتقييم المفاهيم البيئية لطفل الروضة:
- تحديد أهداف ومواصفات الإختبار المصور.
- بناء مفردات الإختبار المصور.
- تحديد تعليمات الإختبار.

رابعا: إختيار عينة البحث.

خامسا: تطبيق أدوات البحث قبليا على المجوعتين التجريبية والضابطة.

سادسا: تطبيق برنامج البحث على أطفال المجموعة التجريبية.

سابعا: تطبيق أدوات البحث بعديا على المجوعتين التجريبية والضابطة.

ثامنا: مناقشة النتائج وتفسيرها ومعالجتها إحصائيا.

تاسعا: وضع توصيات البحث ومقترحاته في ضوء نتائج البحث.

مصطلحات البحث

البرنامج "program":

هو محتوى تربوى منظم يستند إلى فلسفة إجتماعية ونظريات علمية ومعلومات عن حاجات الطفل ومتطلبات نموه والبيئة المحيطةبه ويترجم هذا المحتوى إلى أهداف يتم تحقيقها فى سلوك الأطفال، ويمكن ملاحظتها والتحقق منها من خلال الخبرات التى يمر بها وماتحتويه من أنشطة يمارسها الأطفال تحت رعاية

معلمات متخصصات، وما يستخدم من تقنيات وأساليب مناسبة لتحقيق تلك الأهداف.

(منى محمد على جاد :٢٠٠٦، ٧١)

المفاهيم البيئية :

تعريف المفهوم:

اشار اوزوبل إلى المفهوم على أنه: " تلك الكلمة التى تشير إلى الأشياء أو الأحداث أو الخواص التى لها صفات مميزة ويمكن تمثيلها بإشارة أو رمز. (نهى مصطفى:٢٠٠٨، ٣٧)

ويعرفه جود(Good) :بأنه فكره أو تمثيل للعنصر المشترك الذى يمكن من خلاله التمييز بين المجموعات أو الأصناف المختلفة. (حنان نصار:٢٠٠٨، ٣٨)

ويعرفه كرونباك (Cronback):أننا نكون مفهوما حينما نتعرف على مجموعة من المواقف بها عناصر مشتركة وعادة ما نعطى اسما أو عنوانا لهذه المجموعة . (نهى مصطفى:٢٠٠٨، ٤٢)

المفهوم البيئي:

هو كل لفظة أو كلمة أو جملة أو فقرة تتناول البيئية من حيث مكوناتها أو مواردها أو مايتعلق بالحفاظ عليها أو مشكلاتها وإيجاد حلول لها.(عارف جمعه وأحمد كنعان: ٢٠١١، ٨٩٦)

تضع الباحثة تعريف إجرائى للمفهوم البيئي بأنه" صورة عقلية يكتسبها الطفل نتيجة مروره بخبرات بيئية متعددة يشار إليه فى صورة أو إسم أو كلمة بينها خصائص بيئية مشتركة ومتفق عليها".

المفاهيم البيئية:

يعد اكتساب طفل الروضة للمفاهيم من الدعائم الأساسية التي يبني عليها تعلمه، إذ أنها حجر الأساس في عملية التعلم. مما يتطلب التركيز عليها وتوضيحها، وابراز العلاقات والأفكار المتضمنة في كل مفهوم. من خلال الاستعانة بجميع الامكانات المتوافرة ، وتشكل البيئة بما فيها من مكونات كلاً متكاملاً يعمل بنظام دقيق يجعل من الحياة صورة متوازنة مستمرة، وان حدوث أي خلل في أي من مكوناتها يؤدي إلى فقدان

التوازن في النظام البيئي مما يؤثر سلباً في حياة الانسان. وقد ظهرت العديد من المشكلات التي أصبحت تهدد مصير الإنسان والبشرية جمعاء نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل وتسارع عجلة التنمية على الأصعدة المختلفة والنشاطات البشرية غير الواعية تجاه البيئة. (أسيل أكرم وايمان محمد: ٢٠٠٨، ٥٢٨)

والإنسان بيئي بالفطرة منذ أن وجد أبونا آدم إلى الآن ، بحيث تطور من حياة الجمع والالتقاط والصيد والقنص ثم الاستقرار والزراعة ثم الصناعة ، وتطور سكنه من كوخ بسيط يتكون من جذوع الأشجار ثم كوخ من الخشب أو الجلد يقيه حر الصيف وبرد الشتاء ، ثم منزل من الطوب اللبن ثم منزل خرسانى وقرية صغيرة ثم بلدة ثم مدينة كبيرة ، وهذا التطور الذى حدث للإنسان نتيجة لتطور معرفته للبيئة التى يعيش فيها بحيث يؤثر فيها وتؤثر فيه، ونتيجة لمعرفة الفصول وتغيير المناخ بها استطاع أن يغير ملبسه ومأكله وكذلك المحاصيل الزراعية.

ويعد الهدف من تضمين المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية هو إكساب المتعلمين المعرفة البيئية التي تساعدهم على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر بيئتهم من جهة، وبين هذه العناصر من جهة أخرى، وتستلزم التربية البيئية أيضا تنمية القيم التى تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وإثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة، وإكتساب أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها، والتربية البيئية تعد من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهي تشكل بعدا هاما من أبعاد التربية الشاملة والمستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته إيجابيا لإعداده للحياة وتكيفه معها، وتطبيعه اجتماعيا مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطبيعية جنبا إلى جنب.(ساجدة إبراهيم:٢٠١٣، ١٣)

وعلى ذلك تعتبر البيئة على جانب كبير من الأهمية ، فالثقافة البيئية للطفل لم تعد ترفاً يمكن الاستغناء عنها، بل هى أساسية فى إعداد المواطن ليشارك بفاعلية فى بيئته. ويمكن للثقافة البيئية أن تحقق ذلك من خلال ما تحققه للفرد من أهداف عدة، حيث تقدم للفرد المعارف والمهارات اللازمة لاستغلال البيئة وحل مشكلاتها ،وكذلك ما تكسبه للفرد من عادات ذهنية تساعده على التفكير بطريقة علمية فى مواجهة ما

يعترضه فى بيئته ومجتمعه، مع عدم إغفال الجوانب الوجدانية فى إعداد الفرد المثقف بيئيا، لما لهذا الجانب من أهمية فى بناء الشخصية السوية.

أهداف المفاهيم البيئية لطفل الروضة:

إن إكساب المتعلمين المفاهيم البيئية يساعدهم على إكتساب وعيا وحسا مرهفا بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها لمساعدة الفرد على اتخاذ القرارات التي من شأنها الحفاظ على البيئة وحل مشكلاتها والإستغلال الأمثل لمواردها، وتتحدد أهداف تعليم المفاهيم البيئية في الآتي:

- إكساب الأطفال معلومات عن البيئة ومشكلاتها.
- إكساب الأطفال معلومات عن المعتقدات الخاطئة التي تسبب مشكلات البيئة.
- إكساب الأطفال خلقا بيئيا واعيا هادفا لحل مشكلات البيئة.
- إكساب الأطفال مهارات تسهم في صيانة البيئة.
- إكساب الأطفال مهارة التأثير في غيره للمحافظة على سلامة البيئة.
- تنمية حواس الطفل بما يساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة.
- تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني للطفل ليستشعر مظاهر الجمال من حوله.
- إكتساب الطفل للمفاهيم والإتجاهات التي تساعد على تنمية مشاريع الإنتماء لأسرته وتبصيره بالصالح من التقاليد وعادات الأسر العربية ليخدمها ويحافظ عليها ويعمل على تطبيقها.
- إكساب الطفل للمفاهيم البيئة المختلفة بداية من مرحلة رياض الأطفال وإمكانية تدريس مفهوم الطاقة ومواردها لأطفال الروضة بطرق تدريسية مختلفة ودراسة باستخدام كتيبات وألعاب تعليمية وجولات خارجية وبرامج كمبيوتر.(رانيا على:٢٠١٣، ٥٩-٦٠)

وقد أوضحت منى جاد عدة أهداف للتربية البيئية لطفل الروضة فيما يلي:

- تنمية الثروة اللغوية والمهارات اللازمة التي تؤدى إلى تكوين الوعي والتقدير والإدراك لما في بيئة الطفل من مصادر التشابه والإختلاف بينهما وملاحظة طرق تعامل الإنسان مع البيئة أي تكوين الوعي البيئي.
- معرفة أنواع النبات والحيوان في بيئة الطفل والعلاقات بينها وبين مقومات حياتها واعتماد كا منها على الآخر.
- معرفة أهمية الماء للحياة كمصدر من مصادر الطبيعة.
- ملاحظة الظواهر البيئية المحلية الملموسة الطبيعية والإجتماعية.
- معرفة أهمية التربة لحياة الإنسان والحيوان والنبات.
- تكوين وتنمية الأنماط السلوكية السليمة عند الأطفال التى تمكنهم من التعرف بصورة إيجابية فردية وجماعية لصيانة البيئة ومصادرها وحسن الإستفادة منها والحيلولة دون ظهور مشكلات بيئية نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطة بهم.
- تكوين اتجاهات إيجابية مناسبة لدى الأطفال نحو البيئة، وذلك من خلال التربية المتكاملة التي تتكامل فيها معلوماتهم الوظيفية وأحاسيسهم ومشاعرهم نحو بيئتهم الطبيعية والتكنولوجية والإجتماعية.
- إحترام الأطفال لجميع المخلوقات في الطبيعة ابتداء من الإنسان إلى أصغر المخلوقات وأرقها.
- إحترام الطفل حقوق الآخرين في البيئة والإلتزام بواجباته نحوهم وحو البيئة كملكية عامة للطفل وللآخرين وتخص كل فرد فيها أيضا.
- ترشيد سلوك الأطفال إزاء بيئتهم بعناصرها المختلفة التي يمكن أن يدركها الطفل في هذه المرحلة العمرية.(منى جاد: ٢٠١٦، ١٠٠-١٠١)

أهمية د راسة المفاهيم البيئية:

أولا : الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية وتتضمن تنمية وعي المتعلمين.

ثانيا: المعرفة بالبيئة والمشكلات البيئية، وتتضمن مساعدة الطلبة على إكتساب الآتي:

١. تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف على أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر على الإنسان والبيئة.
٢. ربط المعلومات التي يحصل عليها الطلبة من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية.
٣. فهم نتائج الإستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره على استنزاف هذه المواد ونفاذها.

ثالثا: مستوى الميول والإتجاهات والقيم والمهارات البيئية وتتضمن مساعدة الطلبة على تنمية المهارات الآتية:

١. جمع البيانات والمعلومات البيئية من المصادر البحثية.
٢. وضع خطة عمل على المشكلات البيئية.
٣. استقراء الحقائق في دراسة المشكلات البيئية.
٤. تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء على نتائج هذا الرصد.

رابعا: مستوى المشاركة بالأنشطة البيئية ويتضمن إتاحة الفرص المناسبة للطلبة في الآتي:

١. المشاركة في الإستقصاءات والمراجعة والدراسة البيئية.
٢. تنظيم أنشطة حماية البيئة.

٣. تقديم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها على مستوى التوازن بين متطلبات الحياة الإنسانية ومتطلبات الحفاظ على السياسة.

٤. المشاركة في الأنشطة والمشاريع والحملات البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية.

(ضمياء داود:٢٠١٥، ٢٥٠)

ونستخلص من العرض السابق أن المفاهيم البيئية تسهم وبدور مباشر في تحقيق أهداف التربية البيئية في جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية لذا فالأولى لمخططي محتويات التربية البيئية في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية أن يراعوا تناول المفاهيم البيئية بصورة شاملة ومتوازنة في كل جانب.

ويتبين مما سبق وجود أثر لبرامج التربية البيئية في إكساب الأطفال المفاهيم البيئية وتنمية مهاراتهم المعرفية. كما أشارت الدراسات الى حدوث تغير ايجابي في اتجاهاتهم وسلوكاتهم نحو البيئة، ولذلك فقد سعت هذه الدراسة إلى تنمية مفاهيم الأطفال البيئية من خلال تطبيق برنامج في التربية البيئية لتنمية المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة، وهذا ما تؤكده دراسة ساجدة إبراهيم(٢٠١٣) فقد هدفت إلى الكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة والواجب تضمينها في المنهج الوطني التفاعلي لمرحلة رياض الأطفال في الأردن من خلال تحليل المناهج باستخدام استمارة تحليل المحتوى وقد توصلت إلى: وجود مفاهيم بيئية متعلقة بالنظام البيئي وتكررت ٢٤٤ مرة أما المفاهيم البيئية المتعلقة بالظواهر الطبيعية فقد تكررت ٩١ بينما المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية تكررت ٩٠ مرة بينما المفاهيم البيئية المتعلقة بالمحافظة على البيئة وتنميتها قد تكررت ٧٠مرة، وبينت نتائج الدراسة أن المفاهيم البيئية الواجب تنميتها وتضمينها بالمنهج لأطفال الروضة هي (النجوم – الغابات– البراكين– الغبار – الزلازل– الصيد الجائر– التصحر)

وهذا أيضا مايؤكده دراسات كل من (Ozturk&Karaarslan:2010) &(Prince:2011) حيث أثبتت تلك الدراسات أن تطبيق البرامج البيئية ومناقشة تلك القضايا في مرحلة الطفولة المبكرة يعد نموذج لتعلم فريد

ويختلف عن النماذج التعليمية الأخرى من حيث أنها تعالج القضايا البيئية، فالتعليم القائم على المفاهيم البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة يسمح لأعضاء المجتمع بالتفكير الناقد وتقديم حلول ومقترحات للبيئة.

خصائص المفاهيم:

من التعريفات السابقة للمفهوم تتضح الخصائص الريئسية للمفهوم، وهى:

- **درجة التجريد:** تختلف المفاهيم من حيث درجة تجريدها ، فالمفهوم ذو الأبعاد المميزة يسمى مفهوم حسى Concrete ، وهو المفهوم الذى يمكن الإشارة إليه ،أو خبرته مباشرة عن طريق الحواس مثل مفهوم "جبل"، أما النوع الآخر فهو المفهوم المجرد Abstract التى تشير أبعاده لوقائع لا يمكن الخبرة بها مباشرة عن طريق الحواس مثل مفهوم التكامل والكثافة السكانية ، ولا شك أن المفاهيم الحسية أسهل وأسرع فى التعلم من المفاهيم المجردة.
- **درجة التعقيد:** تختلف المفاهيم تبعا لعدد الأبعاد اللازمة لتعريفها، فالمفاهيم التى تقوم على أبعاد كثيرة تعتبر أكثر تعقيدا من المفاهيم التى تعتمد على عدد قليل من الأبعاد ، مثل مفهوم تل مفهوم يحتوى على بعد واحد وهو الارتفاع، أما مفهوم الرطوبة النسبية فإنه يتضمن علاقة بين أبعاد كثيرة هى درجة الحرارة، وحجم الهواء، وبخار الماء.
- **درجة التمايز أو درجة التنوع:** تختلف المفاهيم فى عدد الظواهر المتشابهة التى تمثلها، أى من حيث عدد وصفات الأشياء التى تضمنها فئة المفهوم، فمهوم الجزيرة على سبيل المثال لا يتصف بالتنوع حيث تأخذ شكلا واحدا ولا يوجد فى اللغة كلمات أخرى تصف أنواعا مختلفة من الجزر، على العكس من ذلك مفهوم المسطح المائى يتصف بدرجة كبيرة من التنوع لأنه يأخذ أشكالا مختلفة من محيط ، بحر، خليج.
- **درجة تمركز الأبعاد** : هناك مفاهيم ترتكز على صفة واحدة أو صفتين فقط، فى حين يرتكز البعض الآخر على مجموعة من الأبعاد، والأبعاد أو الصفات التى ترتكز عليها المفهوم تسمى الصفات المميزة (صفات السيادة) ولا شك أن هذه الصفات المميزة لها دور كبير فى تعلم المفهوم، فمهوم الجزيرة على سبيل المثال يقوم على ثلاث خصائص رئيسية : الأرض، الإحاطة بالمياه ، الإحاطة من جميع الجهات ، ويصعب تطبيق المفهوم على أى منطقة لاتنطبق عليها الخصائص السابقة.

(سلوى أبو بكر،نادية عبد العزيز:٢٠١١، ٢١، ٢٢)

وقد حدد كل من فروستج (Frosting) وماسلو (Maslow) السمات المميزة للمفهوم كالآتى:

١. التمييز: حيث يصف المفهوم الأشياء ويميز بين المواقف.
٢. التعميم: حيث ينطبق المفهوم على مجموعة من الأشياء أو المواقف وليس على شئ واحد.
٣. الرمزية: أى أن كل مفهوم يمثل برمز معين يرمز إلى خاصية أو مجموعة من الخواص المجردة.

(حنان نصار:٢٠٠٨، ٣٧)

مراحل تكوين المفاهيم:

لقد حدد برونر ثلاث مراحل لتكوين المفاهيم عند الطفل تبعا للنمو المعرفى للطفل وهذه المراحل هى

أ-المرحلة الحسية أو العلمية: حيث يكون الفعل هو طريق الطفل لفهم البيئة وذلك من خلال التفاعل المباشر مع الأشياء والمواقف فالكرسى ما يجلس عليه ، والمعلقة ما يأكل بها ، ومن هنا تبرز أهمية التدريب العملى والأداء فى تشكيل المفاهيم واكتسابها.

ب - المرحلة الصورية: وفيها يكون الطفل مفاهيمه عن طريق الخيالية الذهنية ويستطيع أن يمثل المفاهيم بالرسم أو عن طريق صور شبه مجردة غير مرتبطة بعمل خاص.

ج - المرحلة الرمزية: وهى المرحلة التى يصل الطفل فيها إلى مرحلة التجريد واستخدام الرموز، حيث يحل الرمز محل الأفعال. (محمد عبد الحليم حسب الله،٧٠،٢٠٠١)

خطوات تعلم المفاهيم البيئية:

يمكن تحديد الخطوات الأساسية لتدريس المفاهيم البيئية فيما يلى:

الخطوة الأولى:تطرح المعلمة سؤالا عن المفهوم المراد تعلمه.

الخطوة الثانية: تحديد المتطلبات القبلية(المعلومات والمهارات اللازمة لتعلم المفهوم.

الخطوة الثالثة: تقديم أمثلة منتمية وغير منتمية للمفهوم.

الخطوة الرابعة: اختيار الطريقة المناسبة لتعلم المفهوم.

الخطوة الخامسة: مناقشة الأمثلة مع المتعلمين لاكتشاف السمات المميزة للمفهوم.

الخطوة السادسة: إعطاء تعريف للمفهوم.

الخطوة السابعة: تقويم المتعلمين من خلال طرح أمثلة منتمية وغير منتمية للمفهوم المطلوب وصياغة التعريف، والتحدث عن فائدة المفهوم. (محمد محمود الخوالدة،٢٠٠٤،٢٠٦)

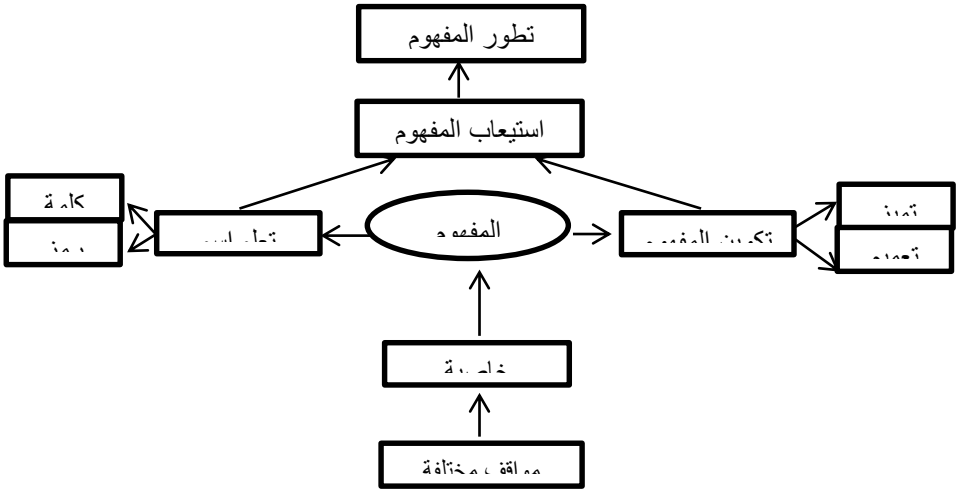

شكل (١) يوضح مراحل تكوين وتعلم واكتساب المفاهيم (محمد عبد الحليم حسب الله،٢٠٠١،٧٠)

ويعد الهدف الأساسي من تضمين المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية إكساب المتعلمين المعرفة البيئية التي تسااعدهم على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر البيئة من جهة، وبين هذه العناصر وبعضها من جهة أخرى، وتستلزم التربية البيئية أيضا تنمية القيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة، واكتساب أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها.(محسن قادر:٢٠٠٩ ، ٣٤)

وتعد التربية البيئية من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهب تشكل بعدا هاما من أبعاد التربية الشاملة والمستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته إيجابيا لإعداده للحياه وتكيفه معها وتطبيعه اجتماعيا مع وسطه الذي يعيش فيه ومع بيئته الطبيعية جنبا إلى جنب.(ساجدة ابراهيم:٢٠١٣ ،٩)

وتستخلص الباحثة من ذلك اننا فى حاجة ماسة إلى تنشئة جيل لديه القدرة على الحكم على الأمور وفهم الأسباب والنتائج فيما يدور حوله في بيئته، ويتطلب هذا من القائمين برعاية الطفل بتقديم المفاهيم البيئية بشكل جديد وشيق ومحبب حتى يقبل عليه الطفل وعلى تعلمه بسهولة، حتى يتكون لدى الطفل اتجاه إيجابى نحو بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه.

نتائج البحث وتفسيرها

التحقق من صحة الفرض الأول:

قامت الباحثة بتحليل النتائج الخاصة بأداء أطفال المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس المفاهيم البيئية، وذلك لاختبار صحة الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص علي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة. وتم حساب(t-test) للمقارنة بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة ، والجدول التالى يلخص هذه النتائج:

جدول رقم (١)

يوضح الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة

المجموعة	العدد	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
التجريبية	٣٠	٧٦,٢٣	٣,٥	٥٨	٣٩,٦٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٢٧,٠٣	٥,٨			

يتضح من الجدول السابق وجود دلالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة مما يعنى وجود فرق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة الفرض الثانى: والذي ينص على : يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة.

قامت الباحثة باستخدام اختبار " ت " t – test للمقارنة بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدى لمقياس المفاهيم البيئية ، والجدول التالى يوضح ملخص لنتائج الاختبار .

جدول (٢)

يوضح الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى التطبيقين القبلي والبعدى لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة

التطبيق	عدد الأطفال	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	قيمة " ت "	الدلالة الإحصائية
قبلى	٢٠	٢٥,٠٠	١,٦٠	٥١,٣٩	قيمة " ت " دالة عند مستوى ٠,٠٥
بعدى		٤٠,٩٣	١,١٩٥		

والرسم البيانى التالى يوضح متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار لمقياس المفاهيم البيئية لطفل الروضة.

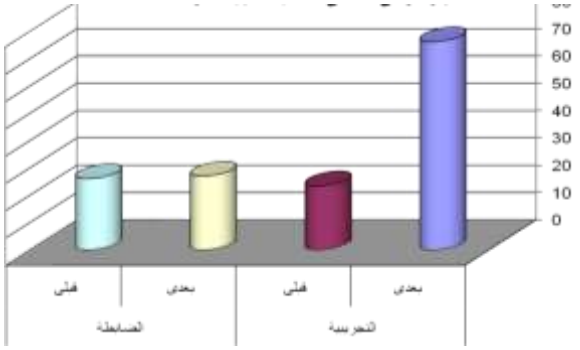

مناقشة النتائج:

تشير النتائج إلى أن البرنامج المستخدم لإكساب المفاهيم البيئية قد حقق نجاحا فى عملية التعلم وذلك لإحتوائه على العديد من المثيرات وصور النشاط التى تتبدى من خلال المواقف المختلفة والحوار المشوق، كما أنه مكننا من تقديم المفاهيم البيئية بطريقة جذابة ومثيرة وذلك لظهور فروق فى مستويات الأطفال فى

التطبيقين القبلى والبعدى لصالح التطبيق البعدى، مما يؤدى إلى قيمة وفائدة البرنامج فى العملية التربوية بمرحلة رياض الأطفال والذى يتفق مع خصائص أطفال مرحلة رياض الأطفال ويؤكد ذلك دراسة كل من (Diana,Sherman,2004)& (Sandra,Cairncross,2001)

حيث اتضح من ممارسة الأطفال لأنشطة البرنامج و تفاعلهم مع الأدوات والوسائل والمثيرات التى قدمت إليهم والتى ارتبطت بالبيئة الحسية لديهم حيث ربطت تلك الأنشطة بين الطفل وممارساته العملية بطريقة محسوسة تساعد على تبسيط المفاهيم البيئية لدى الطفل.

توصيات البحث:

اعتمادا على ما توصل إليه البحث من نتائج فإنه يمكن التوصية بما يلى:

– تأكيد ضرورة تطبيق برامج التربية البيئية في تعليم الأطفال في مرحلة الروضة لما لها من أثر واضح في تنمية مفاهيمهم البيئية، مما يؤثر على اتجاهاتهم وسلوكاتهم نحو البيئة.

– إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتبع نمو مفاهيم الأطفال وتفسيراتهم البيئية في المراحل الدراسية المختلفة.

– بناء المزيد من البرامج التعليمية التي تستند إلى أنشطة ملائمة نمائيا مما لها من أثر ايجابي في تعلم أطفال الروضة.

قائمة المراجع العربية والاجنبية :

١– أسيل أكرم الشوارب، إيمان محمد داود غيث (٢٠٠٨): أثر تطبيق برنامج تعليمي مقترح في تنمية المفاهيم البيئية لدى أطفال الروضة في الأردن ، مجلة التربية، مجلد ٤، عدد ٣٢ جامعة عين شمس.

٢– ايمان السعيد التهامى (٢٠١٢).فاعلية استراتيجية التحدث والرسم لتنمية بعض مهارات التعبير الفنى لدى طفل الروضة .رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة القاهرة : كلية رياض الاطفال .

٣- حنان محمد عبد الحليم نصار(٢٠٠٨):اللون والصور فى تعليم الاطفال،مكتبة الانجلو المصرية،ط١ ،القاهرة.

٤- دعاء أحمد فهيم جبر(٢٠٠٤): تفكير مغايرلتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعى لدى الأطفال ، مركز القطان للبحث و التطوير التربوى، فلسطين.

٥-رانيا علي محمود عبد اللطيف(٢٠١٣): فاعلية برنامج تعاوني بين رياض الأطفال والجهات الداعمة للطفولة لتنمية البيئة في ضوء الإتجاهات التربوية المعاصرة، رسالة دكتوراة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٦- زكريا الشربينى ويسرية صادق(٢٠٠٠):نمو المفاهيم العلمية للأطفال، دار الفكر العربى،ط١.

٧- ساجدة ابراهيم الحميدي(٢٠١٣): المفاهيم البيئية المتضمنة والواجب تضمينها في المنهاج الوطني التفاعلي لمرحلة رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير،جامعة مؤتة، الأردن.

٨- سلوى أبو بكر،نادية عبد العزيز(٢٠١١):تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة،دار الميسرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.

٩- ضمياء سالم داود (٢٠١٥): المفاهيم البيئية لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة مجلة الأستاذ، كلية التربية ، جامعة بغداد،العدد٢١٤ المجلد الثاني.

١٠- عبد القادر عبد العزيز (٢٠٠٢): أهمية دراسة الجغرافيا في مقررات الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية ندوة الجغرافيا في التعليم العام- المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. ١-٢ ابريل ٢٠٠٢م.

١١- محسن قادر(٢٠٠٩):التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، القاهرة.

١٢- محمد عبد الحليم حسب الله (٢٠٠١): تنمية الرياضية لدى طفل الرياض، المكتبة العصرية ،المنصورة.

١٣- محمد محمود الخوالدة(٢٠٠٤): أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمى،ط٢،دار المسيرة ، الأردن.

١٤- منى محمد على جاد(٢٠٠٦): برامج التربية في رياض الأطفال "أنواعها،تخطيطها، تنفيذها،وتقويمها"، حورس للطباعة والنشر،القاهرة.

١٥- منى محمد على جاد(٢٠١٦):التربية البيئية في الطفولة المبكرة ، دار المسيرة للطباعة والتشر ، الأردن ، عمان، ط٧

16- Diana, Sherman(2004): technology and teaching children to read , education development center.

17- Ozturk-Kahriman, D., & Karaarslan, G. (2010) : *Effect of a short term intervention on preschool children's attitudes towards recycling and reusing*. Paper presented in the European Conference on Educational Research, Helsinki, Finland.

18- Prince, C. (2010): Sowing the seeds: Education for sustainability within the early years curriculum. *European Early Childhood Education Research Journal, 18*(3)

19- Sandra Cairncross,(2001):interactive multimedia and learning ;realizing the benefits, innovation in education and teaching international, routledge.